

منجزات وزارة الرفاعي حتى الآن ... : أزمة اقتصادية وفصل التقارب العربي مع إسرائيل

اجتمع الأردن وإسرائيل في قصور الشاه لتخفيف الخلاف والتسويق ضد أهداف بريطانيا في أمريكا وفي الأردن : هل تعهد وكالة المخابرات الأمريكية انقلاباً؟

بتسلم : وضاح الشرايحة

التى تهدف الى التعاون في المجالات الاقتصادية والسياسية بين الأردن وإسرائيل .

ولسنا هنا بصدد التفصيل في هذه الاجراءات ولكن يكفي ان نشير لنمو التبادل التجاري بعد الجسور ، ونمو حركة المرور التي اصححت على حد قول بعض المسافرين « اسهل من عبور الحدود الأردنية السورية » وتسهيل عملية شراء اراضي الضفة الغربية وتوريد الاسمنت من الأردن لإسرائيل نظراً لاستهلاك إسرائيل الكثير في عملية البناء القائمة لاستيعاب المهاجرين الجدد . ولقد لب رياضي الفتح الذي وسع مصنع الاسمنت باضافة فرن جديد يزيد من القدرة الانتاجية للمصنع الأردني الحالي ، لب دوراً بارزاً في اسرام اتفاقيات تصدير الاسمنت لإسرائيل .

كما قامت إسرائيل بتصدير كثير من المواد الاستهلاكية والصناعية للاسواق الأردنية عبر تجار امثال رياض الفتح ومسؤولين كبار امثال احمد الطراونة .

التقارب الأردني الفلسطيني :

بدا واضحا ان الوزارة الجديدة اولت الضفة الغربية والفلسطينيين عناية اهتماما كمن ذلك بتبنيهم بالوزارة ام لاهتمام شؤونهم . الا ان اسعدات وزارة لرعاية شؤون الارض المحتلة والاهتمام بالزعامات التقليدية للضفة الغربية وبعض المناوئين مع العدو من عرب الضفة يعطي دليلا على رغبة النظام في طيوي خطين بتهدان مستقبل مشروع الملكة الأردنية المحدة .

الخطر الاول هو نمو شعور الولاء للثورة الفلسطينية لدى جماهير الارض المحتلة وازرار هذه المشاعر في مناسبات عدة اهمها ما جرى في نيسان وابار وحزيران من هذا العام والذي بدا واضحا في البيانات التي وزعتها الجبهة الشعبية لحريس فلسطين في كافة ارجاء فلسطين والاضرامات والتظاهرات وتنسيع شهادت الثورة برزبا .

والخطر الثاني هو معاداة بعض الوجوه التعاونية وغير التعاونية للنظام الأردني . هذه المعاداة غير البنية على ولاه للثورة بل على رغبة باقائه كيان او دولة فلسطين عديمة على جزء من ارض فلسطين . ويعتل هذا الخطر وجوه مثل ابو شليبه العميل .

ولقد قام النظام بالفصل بين الضفتين ومعاملات اهل الضفة الغربية والسماح لهم بالدخول والخروج والانجاز مع الضفة الشرقية اذ تلتقي هذه الخطوط مع توجه الوزارة الثالث وهي التقارب مع إسرائيل .

التقارب الأردني الإسرائيلي :

منذ رحله الملك حسين لواشنطن قبل شهر والتي صحبه فيها زيد الرفاعي ولم يكن قد عين رئيس وزارة بعد ، منذ تلك الرحلة والجهود قائمة على قدم وساق للتقارب الأردني الإسرائيلي . فمن اجتماع زيد الرفاعي في فلوريدا اثناء الزيارة وحتى لقاء الملك حسين بابا ايبان في طهران قبل اسبوعين نمت سلسلة من الاجراءات

حكومية واخرى الماتة فريسة الا ان الاموال التي جمعت لم تكن حسيما تولعت الحكومة عندما فررت السر بالخطبة الثلاثية للتعمية مما اضطرها لزيادة الضرائب المفروضة على الدخل والمضامع وهذا ما زاد نفمة الجماهير التي تعاني من ارتفاع الاسعار والبطالة والتوجه مرة اخرى للعدول المصرية راجية الافراج عن الاموال المقررة للأردن من قبل مؤتمر القمة في الخرطوم .

الدولة الفلسطينية

أزمة اقتصادية حادة ، فشل التوجه العربي وعدم اهتمام إسرائيل بتسلك النظام على الرجوع وفشل النظام في التقارب مع الفلسطينيين في الضفة الغربية هي النتائج التي وصل لها النظام وحكومته الجديدة في الوقت الذي ارتفع فيه افراج يورفية باقامة دولة فلسطينية تضم فيما تضم شرق الأردن . وجاء الفتح يورفية توجبا لمحاولات دولية وعربية لاسراز فكرة الدولة الفلسطينية .

فاثبات طالب بحقوق الامة الفلسطينية واعداد للذين فرار التقسيم لعام ١٩٤٧ . وبينان فمة نيكسون برجينف كذ لأول مرة بوضوح كلمه « حقوق الشعب الفلسطيني » .

وتدريجيه فصل اكثر في هذا الموضوع وتعاون مع يوغوسلافيا لافناع الولايات المتحدة

بالمعركة . بل هذه التطورات دفعت الملك حسين للسفر الى لندن فاجتمع هناك بيوم هديت وغيره محاولا معرفة ما يدبر في الكواكبي المنطقة . انفق ثمن الملك حسين لأول مرة منذ ايلول ١٩٧٠ . بانه فقد زمام الامور وزمام المبادرة لا بل شرف بانه يكاد يفقد السيطرة حتى على جيشه .

توفعات مركزا

يقول بعض المظلمين على الامور ان ما يجري على ارض الأردن الان وخلف الكواكبي هو صراع بريطاني امريكي . البريطانيون يريدون النظام الأردني ان يبقى لانه مفيد وهم مسؤولون عنه ادبيا .

الامريكيون يريدون ان يستقر وضع المنطقة . ولا استقراره كما يرى نيكسون ، دون ارجاء طموح الشعب الفلسطيني . واستقرار المنطقة في المنطق الأمريكي مهمس لدرجة التضحية ببعض الرؤوس او العروش التي انتهى دورها .

ومحاوية ثوار ظفار وتعهد الأردن بتزويد قساويس بمزيد من الخبراء وقوات الصاعقة الأردنية . بالإضافة للقوات الإيرانية التي أرسلت له . تعهد الطريق امام صلح أردني إسرائيلي .

الافتتاح الدولي :

سمت الحكومة الجديدة وتسعى للاهتصال بالدول الغربية من اجل مد الأردن بقروض ويروؤس اموال لاستثمارها في مخططات ومشاريع اقتصادية تساعد على التخفيف من حدة البطالة وخلق حالة من الانتعاش الأوف . ولقد نجح الأردن الى حد ما في تأمين اموال امريكية ليرز مفقذ للشعب من النظام الذي استبد وليلق للفلسطينيين تفصلا هذا بلدكم !!

هدف اساسي : اجهاض الثورة في نفوس الجماهير العربية ، فالحالات هذه تسمى لتصفية الثورة الفلسطينية التي شفت طرفيها وبنت في العالم العربي فكرة نمية ترتعد لها الامبريالية هي « ماذا يمكن لتجنبنا الفقر والمضامع وهذا ما زاد نفمة الجماهير التي تعاني من ارتفاع الاسعار والبطالة والتوجه مرة اخرى للعدول المصرية راجية الافراج عن الاموال المقررة للأردن من قبل مؤتمر القمة في الخرطوم .

الدولة الفلسطينية

أزمة اقتصادية حادة ، فشل التوجه العربي وعدم اهتمام إسرائيل بتسلك النظام على الرجوع وفشل النظام في التقارب مع الفلسطينيين في الضفة الغربية هي النتائج التي وصل لها النظام وحكومته الجديدة في الوقت الذي ارتفع فيه افراج يورفية باقامة دولة فلسطينية تضم فيما تضم شرق الأردن . وجاء الفتح يورفية توجبا لمحاولات دولية وعربية لاسراز فكرة الدولة الفلسطينية .

فاثبات طالب بحقوق الامة الفلسطينية واعداد للذين فرار التقسيم لعام ١٩٤٧ . وبينان فمة نيكسون برجينف كذ لأول مرة بوضوح كلمه « حقوق الشعب الفلسطيني » .

وتدريجيه فصل اكثر في هذا الموضوع وتعاون مع يوغوسلافيا لافناع الولايات المتحدة

بالمعركة . بل هذه التطورات دفعت الملك حسين للسفر الى لندن فاجتمع هناك بيوم هديت وغيره محاولا معرفة ما يدبر في الكواكبي المنطقة . انفق ثمن الملك حسين لأول مرة منذ ايلول ١٩٧٠ . بانه فقد زمام الامور وزمام المبادرة لا بل شرف بانه يكاد يفقد السيطرة حتى على جيشه .

توفعات مركزا

يقول بعض المظلمين على الامور ان ما يجري على ارض الأردن الان وخلف الكواكبي هو صراع بريطاني امريكي . البريطانيون يريدون النظام الأردني ان يبقى لانه مفيد وهم مسؤولون عنه ادبيا .

الامريكيون يريدون ان يستقر وضع المنطقة . ولا استقراره كما يرى نيكسون ، دون ارجاء طموح الشعب الفلسطيني . واستقرار المنطقة في المنطق الأمريكي مهمس لدرجة التضحية ببعض الرؤوس او العروش التي انتهى دورها .

ومحاوية ثوار ظفار وتعهد الأردن بتزويد قساويس بمزيد من الخبراء وقوات الصاعقة الأردنية . بالإضافة للقوات الإيرانية التي أرسلت له . تعهد الطريق امام صلح أردني إسرائيلي .

الافتتاح الدولي :

سمت الحكومة الجديدة وتسعى للاهتصال بالدول الغربية من اجل مد الأردن بقروض ويروؤس اموال لاستثمارها في مخططات ومشاريع اقتصادية تساعد على التخفيف من حدة البطالة وخلق حالة من الانتعاش الأوف . ولقد نجح الأردن الى حد ما في تأمين اموال امريكية ليرز مفقذ للشعب من النظام الذي استبد وليلق للفلسطينيين تفصلا هذا بلدكم !!

عمال في الأردن يتحسون :

عمال الفوسفات يندرون مجلس إدارة الشركة وعمال مصنع الورق يقصصون في مقر الاتحاد

منذ ان بدأت رؤوس الاموال المستوردة تستعمل في بعض المشاريع في الأردن ارتفعت اسعار كثير من الضائع والسلع والمواد الاستهلاكية . كما ارتفعت اسعار العقارات والاراضي ارباعا جنوبيا . ومن البديهي ان اسعار المواد الضرورية الاساسية هي التي تهم اغلبية جماهير الأردن اي فقراة . وتعاني طبقات العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة من آثار خطة التنمية معاناة شديدة . فقد ساهمت الخطة حتى الان في اتراء الاثرياء واقغار الفقراء .

فقد ارتفعت اسعار المواد ارباعا لم يعد بمقدور الفقراء معه شراء ما سد الرسق وانخفضت قيمة الدينار التراتبي . كما ان جيش العاطلين عن العمل ازداد حجمه بشكل ملحوظ في الاشهر الاخيرة . ولقد ولدت هذه الظروف نفمة بين اوساط العمال والفلاحين وصغار الموظفين . الا ان هذه النفمة بدأت في الآونة الاخيرة ناخذ شكلا اكثر تبلورا .

فشلت حتى الان معظم المشاريع السياسية التي طرحها النظام وسبب ذلك ان هذه المشاريع بعيدة كل البعد عن الحقائق الموضوعية وان الثورة الفلسطينية نجحت في تصعيد نضالها ضد العدو . كما فشلت الهيئات التنظيمية التي حاولت ان تنفذ من خلالها سلم الفراج السياسي الذي وجد عام ١٩٧١ . لكن هذا الاجهاض وهذا الفشل نفا بعدا عن ناول الحركة الوطنية الأردنية التي لم تصرف بحكمه ليربط بين الحريص والويعية السياسية كما انها لم تنجح في بلص فضايا الجماهير الاساسية في هذه المرحلة . فالجماهير في الأردن لا عيس وضعا اقتصاديا سيئا فقط بل ايضا كينا سياسيا هالكا . فبعد سنتين من الحزب السياسي والمسكري العنفي وبعد سنتين من الحزبات والنشاطات التورية ليجب بالعدد والنار ، واللجم هذا لا يمكن ان يبني الضوع له مستورا بنفس المقدار والقدر السياسي مائة اساسية لا تنظيم توري يستعملها لتسمل قتلا مهما كان صفرا .

ان الرطب بين النضال الاقتصادي والنضال السياسية الرئيسي المظروحه هو اساس حريص جماهير الأردن ومبها سياسيا والوضون بها تدريجيا الى درجة من التورية اعلى . ان تحرير فلسطين نصه نهم جماهير الأردن ومطلب من مطالبه الساسة الاساسية . نفس المقدار التي نهم الجماهير الفلسطينية . وستبقى هي القضية الاساسية التي من اجلها اسقطت الجماهير حلف بغداد في شوارع عمان والتي من اجلها اعلمت انضمامها للوحدة الثلاثية عام ٦٣ والتي من اجلها اسسها شاخ الكتالي ورجاء ابو عاشة وغيرهما من اطال الحركة الوطنية الأردنية .

من هنا فان الحركة الوطنية الأردنية مطالبة بتوضيح مواقفها في هذه المرحلة الدقيقة ومطالبة بان نخطو باتجاه اقامة جبهة وطنية مع المقاومة الفلسطينية ومطالبة بتخصير برامج وطنية تورية تنقل الصراع مرة اخرى ، من خلالها ، وبالتعاون مع حركة المقاومة الى وضع الصحيح اي بين الجماهير الفقيرة والعدو الرجعي والفصوي الامبريالي .

في الساعة والنصف من صباح الاثنين ١٦ تموز انقضى احد ابطال المقاومة على احد الجنود الاسرائيليين المسلح برشاشه وطعنه واستولى على سلاحه وذخيرته وحتى اوراقه وهويته والسلسلة التي يعلقها حول رقبته . وفي نفس اليوم عثر رجال البوليس الاسرائيلي على عيون مجهزين وموفوتين في دارين للسيسما في حيفا . فقد قامت الدورية التي تجول يوميا في هذه الاماكن ببحثا عن الاشياء المشبوهة باكتشاف العيون في كل دار حين وارمون للسيسما في مدينة حيفا . ولقد وضع الثوار القتال الوفونية في كيس من النايلون مليء بالناوكا . وقامت الفرق بابطال معمول هذه القتال الوفونية . ومن ناحية اخرى وزعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا للجماهير داخل الارض المحتلة اعلمت فيه مسؤوليتها عن بعض النشاطات العسكرية . واعلمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان اصدرته قيادة الارض المحتلة بتاريخ ٧٢/٧/٢١ عن مجموعة من العمليات العسكرية الناجمة ضد العدو الصهيوني على ارض فلسطين المحتلة ومطالبة بتخصير برامج وطنية تورية تنقل الصراع مرة اخرى ، من خلالها ، وبالتعاون مع حركة المقاومة الى وضع الصحيح اي بين الجماهير الفقيرة والعدو الرجعي والفصوي الامبريالي .

١ - في يتاح تكفا : قام نوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيد غيبارا نزة بوضع عيون ناسفة في مبنى المحكمة في بتاح تكفا . وقد انفجرت العيون في الساعة السادسة من صباح يوم الثلاثاء ١٥/٧/٧٢ . نتج عن ذلك نشوب حريق مملات المحكمة كما اصيبت باضرار بالغة . وعاد توارنا الى قواعدهم سالين .

٢ - في اريحا : قام نوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيد كمال تار بوضع عيون ناسفة في مجمع المحصولات الزراعية التابع لشركة اجريسترو في اريحا وانفجرت العيون في الساعة الواحدة من ظهر يوم ١٩/٧/٧٢ ونتج عن ذلك خسائر مادية كبيرة واعترف العدو بالحادثة في الساعة السادسة من مساء نفس اليوم . وعاد توارنا الى قواعدهم سالين .

٣ - تل ابيب - الخضيره : قام نوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيد عمر راقب بوضع عيون ناسفة في احد باصات ابيد وكان منجها من تل ابيب الى الخضيره . وقد انفجرت العيون في الباص وذلك يوم ١٢/٧/٧٢ ونتج عن ذلك اصابة عدد من الصهاينة بجراح خطيرة كما

امثالهم . فقام صابط الامن بالتنسيق مع مجلس ادارة الشركة والهتبه التعمدية « الصورية » لغنائهم بطوق الحرذ . ولقد هددوا مباشرة بالانفعال والسج اذا هم اسعدوا في بعدهم .

عمال مصنع الورق

ومن ناحية اخرى قام مجلس ادارته مصنع الورق الجديد بتسريع منه وسن عمال من عمال مصنع نجح رتيبات ادارة جديده . فجلس الادارة الجديد يرى ان عدد العمال في مصنع كبير وان اجورهم مرتفع . لذلك فصل ١٦ عمالا على ان تقدموا بطلبات عمل من مصنع لمجلس الادارة الجديد ، كي يسقط تخفيض عدد العمال وتخفيض اجورهم .

وقام عمال مصنع الورق بالانضمام في مقر اتحاد العمال في عمان مطالبين بالعودة لمعلمهم ضمن نفس الشروط السابقة التي حصلوا عليها فنضاهم الطويل . وفامت اجيزة الامن بطرد العمال سالوة بعد ان اعتقلت منهم حرضوا على الاضراب والانتعاص .

المقاومة تصعد نضالها داخل الأرض المحتلة

احرق الباص تماما . وقد اعترف العدو بالحادثة في اذاعته البرية الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم نفسه . وعاد توارنا الى قواعدهم سالين .

٤ - في تل ابيب : قام نوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيد كامل العمصي بوضع عيون ناسفة في مبنى الجمعية الاستهلاكية في تل ابيب وانفجرت العيون في الساعة الثامنة من صباح يوم الخميس ١٤/٧/٧٢ حيث اصيب عدد من افراد العدو بجروح بالغة وشب حريق كبير لهم معظم موجودات الجمعة . وعاد توارنا الى قواعدهم سالين .

٥ - يافا - تل ابيب : قام نوار الجبهة الشعبية من مجموعة الشهيد عبدالله حمود بوضع عيون ناسفة في موقع في حي شخونات الباع لبلدة يافا - تل ابيب . وقد انفجرت العيون في الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس ١٤/٧/٧٢ وقد جرح عدد من افراد العدو . وقد اعترف العدو بالحادثة في اذاعته العمريه الساعة السادسة من مساء يوم ١٤/٧/٧٢ . وعاد توارنا الى قواعدهم سالين .

عاشت الثورة الفلسطينية وعاشت وحدة حركة المقاومة الفلسطينية والمجد والخلود لشهدائنا الارباب .